Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أقوى تجسيد درامي فعال لموضوع الصراع بين المرأة والفنان المفكر »[1]. والمرأة هنا لا تعني المرأة بمعناها الوقائعي المحدود وقد رأينا كيف استخدم توفيق الحكيم أشكالا مختلفة من الموازاة والمقابلة والاشارات والعلاقات الدلالية التي تجعل المرأة سواء في مسرحية « بجماليون » أو في مسرحية « يا طالع الشجرة » تتجاوز دلالتها الواقعية لتصبح رمزا للحياة فالفنان يريد أن يتفرغ لفنه وينطلق إلى الآفاق الواسعة الرحيبة ، وأن يتخلص من كل ضرورة ملزمة لكن الحياة بمشكلاتها وبعقيداتها التي لا نهاية لها ، والتي يرمز لها توفيق الحكيم بالمرأة دائما ، تقف سدا منيعا وعقبة كأداة بينه وما يتوق إليه من التحرر وتحقيق الذات عن طريق الفن وقد يكون الفنان في مثل هذه الحالات العصبية من التمزق على استعداد للتضحية بالحياة في سبيل الفن والخلود . وعلى ذلك يرى « بهادر » أن الاكتشاف العجيب الذي يطمح إلى تحقيقه ليس جديرا فحسب أن يقدم له زوجته ثمنا كما فعل « بجماليون » وإنما جدير بأن يقدم له حياته نفسها :

الزوج : الاكتشاف معناه اكتشاف جريمتي . . .

الدرويش : بالضبط . .

الزوج : (مفكرا) يجب إذن أن أقرر . . .

الدرويش : وأن تتخذ قرارك بعد إمعان . .

الزوج : لا داعي إلى الامعان . . قراري جاهز . . ولا رجوع فيه . . ولا شيء يجعلني أخاف أو احجم . . ولو حكم علي بالأعدام . . لأن حياتي بعد ذلك لن تساوي شيئا . .

الدرويش : ما هو قرارك ؟ . . .

---

(١) د. علي الراعي، مسرحيات توفيق الحكيم الفكرية، الهلال ع٢ فبراير ١٩٦٨ ص ١٠٤.